تواصل المعارك العنيفة... والحوثيون يناشدون الجامعة العربية التدخل

السعودية تفرض حصاراً بحرياً على ميناء ميدي على الحدود مع اليمن

■ الرياض - أ ف ب، د ب أ

□ أعلن ناطق باسم الجيش اليمني في صنعاء أن معارك عنيفة دارت أمس (الإثنين) بين القوات اليمنية والمتمردين الحوثيين في منطقة الملاحيظ قرب الحدود مع السعودية.

وقال الناطق عسكر زعيل لوكالة فرانس برس إن «معارك تواصلت منتصف نهار أمس على جبهة الملاحيظ بعد استعادة الجيش ليلاً للسيطرة الكاملة على جبل الخزائن» شمال المنطقة.

وتشكل منطقة الملاحيظ غرب محافظة صعدة معقل التمرد وواحدة من الجبهات الرئيسية منذ أن بدأ الجيش اليمني قبل ثلاثة أشهر هجومه على المتمردين.

والملاحيظ منطقة حدودية مع السعودية التي تدخلت في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني في النزاع بعدما قتل المتمردون أحد أفراد حرس حدود المملكة في جبل دخان، المنطقة الجبلية بين اليمن والسعودية. ويقع السفح اليمني لجبل دخان في منطقة الملاحيظ.

من جهة أخرى، قال مصدر عسكري على موقع وزارة الدفاع على الإنترنت إن القوات المسلحة تمكنت من «طرد العناصر الإرهابية والتخريبية من تبة ضلعة ابن عنان وتبة محجر غازي وتبة متارس حطمان جنوب منطقة غراز».

وأضاف أن القوات المسلحة «سيطرت على تلك المناطق ودمرت الأوكار والمتاريس التي كانت تتحصن بها تلك العناصر فيما قامت وحدات عسكرية متخصصة بنزع الألغام والمتفجرات التي زرعتها العناصر الإرهابية في المنطقة».

من جهة أخرى، أعلن المصدر نفسه أن خمسة متمردين أوقفوا في عمليتين منفصلتين في صعدة وعلب المركز الحدودي الواقع شمال المحافظة التي تحمل الاسم نفسه.

وقال إن «الأجهزة الأمنية ضبطت ثلاثة من العناصر في منفذ علب أثناء محاولتهم الدخول إلى الأراضي السعودية (...) كما ألقت أجهزة الأمن بصعدة القبض على اثنين آخرين من عناصر الارهاب والتخريب».

وأخيرا وعلى جبهة حرف سفيان في محافظة عمران جنوبا، قال الناطق العسكري إن «الوضع هادئ نسبيا» الاثنين لكنه أشار إلى «مناوشات بسيطة» متقطعة في المنطقة.

وفرضت القوات البحرية السعودية حصارا بحريا على ميناء ميدي اليمني قرب الحدود المشتركة بين البلدين وذلك لمنع تزويد المتمردين اليمنيين بالاسلحة والذخائر، على ما اعلن مستشار للحكومة السعودية لوكالة فرانس برس.

واوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته، ان قطعا بحرية سعودية تقوم منذ عدة ايام بدوريات قرب ميناء ميدي على البحر الاحمر جنوب محافظة جيزان لقطع الطريق امام تزويد المتمردين الحوثيين بالامدادات.

ويشتبه في استخدام المتمردين الحوثيين اليمنيين، الذين يخوضون قتالا ضد القوات اليمنية والسعودية على الحدود بين البلدين، ميناء ميدي لتهريب أسلحة وذخائر قادمة من اريتريا على الضفة الأخرى من البحر الأحمر.

على صعيد متصل، دعا المتمردون الحوثيون أمس الجامعة العربية إلى التدخل لوقف «العدوان» السعودي الذي يتعرضون له على حد قولهم، مؤكدين من جديد أنهم ليسوا على علاقة بإيران.

وفي رسالة مفتوحة وجهت إلى الأمين العام للجامعة عمرو موسى، دان المكتب الإعلامي لزعيم المتمردين عبدالملك بدر الدين الحوثي «الهجوم السعودي على اليمن»، داعيا الجامعة العربية إلى «الاضطلاع بمسئولياتها وتقصي الحقائق والعمل على وقف الهجوم الظالم على الشعب اليمني».

وكانت السعودية تدخلت في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني في الحرب الدائرة في شمال اليمن بين المتمردين الزيديين والجيش اليمني بعدما قتل المتمردون احد حراس حدودها.

من جهة أخرى، أكد المتمردون الحوثيون انه لا مبرر على الإطلاق للهجوم السعودي على اليمن (...) لسنا امتدادا لأي طرف أو جهة ونتحدى النظام اليمني أو غيره أن يثبت أية علاقة أو صلة أو دعم من أي جهة أو طرف في العالم، في إشارة إلى إيران.

وأضافوا «إذا كان هناك من يدعي تدخلا خارجيا إيرانيا فعلى الجامعة العربية أن تدعم الحوار الوطني في الإطار العربي حتى لا يبقى لمثل هذا الادعاء أي قبول». واتهمت الرسالة «النظام اليمني» بأنه «يفعل ذلك من اجل الدعم والابتزاز مستغلا التعقيدات في العلاقات الدولية والإقليمية».

وتابعت أن «النظام اليمني هو من سعى بكل جهد ووسيلة إلى جر المواجهات في الشريط الحدودي لتتدخل السعودية بصورة مباشرة (...) لتوريط السعودية في الحرب على أبناء الشعب اليمني».

إلى ذلك صرحت مصادر عسكرية سعودية أنه تم القبض منذ بداية المواجهات مع الحوثيين على عدد من المشتبه بتعاونهم مع المتسللين من أصحاب الجنسيات العربية والآسيوية. وأكدت المصادر في تصريحات لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية نشرتها أمس الاثنين أن من بين المعتقلين مقيمين يحملان الجنسية الباكستانية ويعملان في أحد المخابز، وأن عملية إلقاء القبض عليهما تمت داخل الحدود السعودية ويعتقد تعاونهما مع حركة التمرد الحوثي إضافة إلى القبض على مقيم مصري رصد في أنشطة مشبوهة يعتقد أنها على صلة بالحوثيين.

وذكرت الصحيفة أن مصادر رسمية يمنية أشارت إلى توظيف المتمردين لعناصر من جنسيات مختلفة للاشتراك معهم في نشاطهم العسكري، وبحسب وسائل إعلام يمنية فإن عناصر صومالية من اللاجئين الصوماليين في اليمن يتم استغلالهم من قبل حركة التمرد الحوثي في أنشطة متعلقة بالتمرد تصل إلى المشاركة في القتال الدائر مع الجيش اليمني.

وتضيف الصحيفة أنه يتم استدراج هذه العناصر بدوافع مادية مستغلين حالة الفقر والتشرد التي يمرون بها.

محافظ تبوك الأمير فهد بن سلطان آل سعود يزور أحد المصابين في المواجهات (أ.ف.ب)

تحطم مقاتلة سعودية من طراز تورنيدو من دون ضحايا

□ ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية أمس (الإثنين) أن مقاتلة سعودية من طراز تورنيدو تحطمت الأحد في شرق السعودية نتيجة «خلل فني» من دون أن يسفر الحادث عن ضحايا. ونقلت الصحيفة عن مسئول في الدفاع المدني السعودي أن الطائرة كانت في مهمة تدريبية وان قائدها ومساعده تمكنا من القفز بالمظلة قبل أن تسقط طائرتهما وتتحطم على بعد حوالي 135 كلم عن الدمام في المنطقة الشرقية. ووقع الحادث ظهر الأحد في مكان قريب من الطريق السريع الذي يربط الدمام بالرياض، بحسب الصحيفة.

الرئيس الفرنسي يزور السعودية اليوم

□ أعلن مصدر رسمي سعودي أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سيصل إلى الرياض اليوم (الثلثاء) في زيارة للمملكة يلتقي خلالها مع العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للبحث في القضايا الإقليمية والدولية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أمس (الإثنين) أن الجانبين السعودي والفرنسي سيبحثان خلال اللقاء «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتأتي زيارة ساركوزي إلى السعودية، وهي الثالثة له للمملكة منذ توليه سدة الحكم في بلاده، ضمن جولة له في المنطقة يزور خلالها أيضا مصر الأربعاء.

موسكو تعلن تأخير بدء العمل بمحطة بوشهر

أحمدي نجاد يوافق على مشاركة تركيا في الاتفاق النووي

■ طهران، موسكو - د ب أ، أ ف ب

□ أفادت مصادر أمس (الإثنين) أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أعرب عن موافقته على أن تكون تركيا شريكاً محتملاً لتخزين اليورانيوم الإيراني في إطار اتفاق لمعالجة الوقود النووي في الخارج.

ونقل المصدر الذي رفض الإفصاح عن هويته عن أحمدي نجاد القول إن تركيا بصفتها دولة صديقة يمكنها أن تلعب «دوراً إيجابياً وبناءً» فيما يخص تلك القضية. وأضاف أحمدي نجاد خلال اجتماعه الليلة قبل الماضية مع مديري وصحافيي وكالات الأنباء الآسيوية أن «إيران ستصافح الأيدي الطيبة وترفض الأيدي غير الطيبة». وأكد مرة أخرى أن بلاده لن تقدم أي تنازلات بشأن برنامجها النووي وستتفاوض فقط بشأن تلك القضية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. جاء ذلك في حين أعلن وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو أمس أن محطة بوشهر النووية التي تبنيها روسيا في جنوب إيران لن تبدأ العمل بحلول نهاية 2009 كما كان مرتقباً حتى الآن. ونقلت وكالتا «انترفاكس» و«ريا نوفوستي» الروسيتان عن الوزير قوله «نتوقع نتائج جدية بحلول نهاية السنة لكن العمل بالمحطة لن يبدأ قبل ذلك الموعد». ويأتي هذا الإعلان فيما بدأ ينفد صبر القوى الدولية الكبرى وبينها روسيا إزاء عدم تقديم طهران رداً على العرض الذي قدمته الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى طهران لحل مشكلة برنامجها النووي، وفيما بدأ الحديث فيه عن تهديد بفرض عقوبات.

وقد صعد الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف بدوره لهجته وأعلن أمس الأول أن روسيا «مستعدة للمضي أبعد» في هذه الطريق، مضيفا «في حال فشلنا (في المفاوضات) فان خيارات أخرى مفتوحة بهدف إطلاق عملية في اتجاه مختلف». في سياق آخر، ذكرت صحف إيرانية عدة نقلا عن موقع إيراني محافظ أمس أن جنرالاً إيرانياً فقد في تركيا منذ سنتين، معتقل في «إسرائيل» على ما يبدو. وكان نائب وزير الدفاع في الحكومة السابقة الجنرال علي رضا عسكري فقد في تركيا في فبراير/ شباط 2007. وقال الموقع المحافظ «ألف» من دون أن يذكر مصدر معلوماته إن «سنتين من التحقيقات من قبل الهيئات المختصة تدل على أن عسكري معتقل في سجون النظام الإسرائيلي». وأضاف أن «عسكري خطف من قبل الموساد والاستخبارات البريطانية والألمانية ونقل إلى إسرائيل».

من جانب آخر، أكدت إيران أمس مواصلة تخصيب اليورانيوم واصفة التقرير الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية بانه «تكرار»، بحسب وكالة فارس.

لبنان: «اليونيفيل» تنتهك قرارات الأمم المتحدة

□ كشفت صحيفة «الأخبار» اللبنانية أمس (الاثنين) أن الجهات الرسمية اللبنانية أبلغت تقريراً من قيادة الجيش يفيد بأن مجموعة من قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان (اليونيفيل) انتهكت القرار الدولي 1701.

وأضافت الصحيفة أن التقرير ذكر أن الجنرال الإسباني ريكاردو الزاريس اسبيخو قام برفقة 12 ضابطاً من العاملين معه في القطاع الشرقي بجولة على الحدود الفاصلة بين لبنان وفلسطين المحتلة ولكن من الجانب الإسرائيلي وبرفقة ضباط من الجيش الإسرائيلي.

وحسب الواقعة فإن «الجنرال الاسباني ومعه الضباط الـ12 من العاملين في القطاع الشرقي عبروا في العشرين من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي نقطة الناقورة الحدودية اللبنانية باتجاه فلسطين المحتلة ، وكان في استقبالهم وحدة من القيادة الشمالية في جيش الاحتلال، نظمت لهم رحلة على طول الخط الحدودي مع لبنان ولكن من الجانب المحتل، وقد رصدت عمليات توقف للوفد إحداها قبالة كفركلا وأخرى في قرية الغجر».

الربيعي: خليجيون يمولون الجماعات المسلحة في العراق

الرئيس العراقي يلتقي نظيره الفرنسي في باريس

■ بغداد - باريس، أ ف ب، د ب

□ اجتمع الرئيس العراقي جلال طالباني مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس (الاثنين) في العاصمة الفرنسية باريس. وقد وقعت فرنسا والعراق اتفاقي تعاون في مجال الدفاع وفي قطاعات الثقافة والعلوم في اليوم الأول من الزيارة التي يقوم بها الرئيس طالباني إلى فرنسا كما علم من مصدر دبلوماسي فرنسي.

وقد وقع وزيرا الدفاع والخارجية لكلا البلدين على هذين الاتفاقين بالأحرف الأولى أثناء اجتماع استمر زهاء الساعة بين الرئيسين ساركوزي وطالباني بحسب المصدر نفسه.

وأضاف المصدر أنه سيتم أيضاً توقيع اتفاقين آخرين أثناء زيارة الرئيس العراقي، أحدهما اقتصادي تتعهد بموجبه شركة ضمان التسليفات «كوفاس» بضمان القروض للآجال القصيرة للشركات الفرنسية في العراق، والآخر ينص على إنشاء فرع للوكالة الفرنسية للتنمية في بغداد.

وقال طالباني للصحافيين عقب اجتماعه مع الرئيس الفرنسي الذي وصفه بـ«الصديق الكبير للعراق والشعب العراقي»، «نود تعزيز العلاقات بين البلدين وتوسيعها وتعميقها في الميادين السياسية والعسكرية والثقافية والنفطية والاقتصادية والتجارية».

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إن هذه الاتفاقات تسجل «إحياء العلاقات» بين البلدين.

ولتجسيد ذلك ستنشئ فرنسا قريباً في العراق مركزاً فرنسياً للأعمال بهدف مساعدة الشركات الفرنسية الراغبة في الاستثمار في العراق، ومركزاً فرنسياً للزراعة وكذلك مركزاً للأبحاث بشأن الآثار. وأثناء هذا الاجتماع كرر ساركوزي لنظيره العراقي أن فرنسا تدعم جهوده من «أجل أن يستعيد العراق مكانته على الساحة الدولية». وأضاف أن «فرنسا تدعم عراقاً قوياً وآمناً وديمقراطياً».

وقبل توجهه إلى فرنسا طالب طالباني، مجلس النواب بزيادة نسبة المقاعد التعويضية المخصصة للأقليات والعراقيين في الخارج وبعض القوائم من خمسة إلى خمسة عشرة في المئة. وقال للصحافيين في مطار السليمانية «نؤيد قانون الانتخابات رغم وجود نواقص وثغرات لكننا نطالب البرلمان برفع نسبة المقاعد التعويضية من خمسة إلى خمسة عشرة في المئة». بدوره طالب نائب الرئيس طارق الهاشمي بزيادة النسبة إلى 15 في المئة أيضاً وألمح إلى استخدام «الفيتو» على قانون الانتخابات. وقال «إذا لم يتم تصحيح الخلل فسأمارس حقي في الاعتراض». من جانبه، كشف رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق فرج الحيدري، أن المفوضية اتخذت تدابير جديدة للحيلولة دون التزوير في الانتخابات التشريعية مطلع العام المقبل، وأنها بعثت رسائل إلى عدد من الشخصيات السياسية العالمية بينهم الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر تدعوها فيها إلى المشاركة في مراقبة سير عملية الاقتراع. وقال الحيدري في تصريح لصحيفة «الحياة» اللندنية نشرتها أمس (الاثنين) إن «المفوضية أتمت الاستعدادات كافة لإجراء الانتخابات، مشدداً على أن «هناك 350 ألف موظف سيتوزعون على 50 ألف مركز اقتراع متوزعة في كل المحافظات العراقية».

وعن مشاركة العراقيين في الخارج، أشار إلى وجود مليون و200 ألف مهجر سيشاركون في الانتخابات المقبلة بعد فتح المفوضية مراكز للاقتراع في 23 دولة عربية وأجنبية.

أمنياً، قالت الشرطة إن مسلحين يرتدون ملابس الجيش العراقي قتلوا فجر الاثنين 13 شخصاً انخرطوا في قوات الصحوة لمحاربة «القاعدة» والتنظيمات المتشددة في ضواحي بغداد الغربية. كما أكدت الشرطة العراقية مقتل 6 أشخاص وإصابة 10 في انفجار سيارة ملغومة في كركوك.

وعلى صعيد متصل، وجه مستشار الأمن القومي العراقي السابق عضو البرلمان العراقي موفق الربيعي، اتهامات لمسئولين في مجلس التعاون الخليجي بتقديم أموال للجماعات المسلحة وحزب البعث المنحل وهدد بكشف أسمائهم في حال عدم توقفهم عن تمويل العمليات الإرهابية في العراق. جاء ذلك في تصريحات لصحيفة «الصباح» الحكومية نشرتها أمس (الاثنين).

على الصعيد نفسه قال عضو لجنة النزاهة في البرلمان النائب محمد ناجي «هناك معلومات أخرى عن تمويل خليجي بمئات الملايين من الدولارات للعمليات الإرهابية عبر إيداع أموال في حسابات بعض السياسيين ورجال الأعمال».

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مستقبلاً نظيره العراقي جلال طالباني